التصور الافتراضي في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه

أ.م.د.محمد فضل ثلجي الدلابيح

قسم اللغة العربية/كلية الشريعة/جامعة جرش الأهلية/الأردن

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/٤/١٩ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/٦/٣٠

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان المرتكزات العلمية الموضوعية التي انطلق منها سيبويه في بناء القاعدة النحوية وفق تصور افتراضي قائم على عدة تصورات وهي : الافتراض القائم على كثرة الاستعمال، والافتراض القائم على التقديم والتأخير، والافتراض القائم على ما يقوله المتكلم، والافتراض القائم على إزالة الشك من نفس المخاطب، والافتراض القائم على طرح سؤال وافتراض الإجابة عنه، والافتراض القائم على الترنم والإنشاد، والافتراض القائم على العلم المسبق، والافتراض القائم على التذكر، والافتراض القائم على التأويل العقلي، والافتراض القائم على القياس التمثيلي، والافتراض القائم على القياس البرهاني. وقد اخذ البحث جانباً من الحديث عن التعليل النحوي في كتاب سيبويه لرؤيتي أن حاجة البحث تقتضي ذلك ومن ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

Hypothetical imagination in building grammatical basis in Sebayeh book

Assist. Prof. Dr.
Mohammed Fadl Thalji Al-Dalaech

Department of Arabic Language /College of Sharia
Jerash Private University / Jordan

Abstract:

The aim of this research to explain the assentional scientific subjects which Sibawaih emphisise from it to built the grammatical base of according to the hypothical imagination depen upon several scenarios, which are: The hypotheses which are depending on presumptions of heavy use, advance and delays, speaker saying, removal of uncertainty from speaker, removal of uncertainty from speaker thought, question and answer for it, prior, knowledge acute remembering, mental interpretation, measurement.

On my opinion this research componsasly to studing the Sibawaih vision on grammarian learn, at last or a part of it, thereby to seal the most important research results.

مدخل:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه ورسله سيدنا محمد،وعلى آله وأصحابه أجمعين أمَّابعدُ،

فإنّ الحديث عن سيبويه يعني الحديث عن عالم أرسى قواعد النحو العربي وقدّم للنحو ما لم يقدمه أحد،حتى ليعد بحق شيخ من شيوخ النحاة، ويعد كتابه من الكنوز التي نفتخر بها في تراثنا العربي.وقد اعترف بفضل سيبويه قديماً وحديثاً وكتابه احتل مكانة مرموقة دفعت بعض العلماء ومنهم المازني(ت٢٤٧هـ) إلى القول: "من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ ".[١] وقال المبرد:(ت٢٨٥هـ) لمن يريد أن يقرأ عليه الكتاب: "هل ركبت البحر تعظيماً له،واستصعاباً لما فيه".[٢]

وإنّ البحث في كتاب سيبويه ليس بالأمر السهل إذ إن الخائض فيه كمن يخوض في بحر متلاطم الأمواج. وكتاب سيبويه صعب المرتقى ولا يخفى ذلك على كل متخصص في العربية، فقد نقل ياقوت الحموي عن أبي حيان التوحيدي(ت ٣٦٠هـ) قوله لأحد تلاميذه: "علّق عليه،واصرف همتك إليه فإنَّك لا تدركه إلا بتعب الحواس،ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس"[٣]. وإنني من خلال رحلتي مع كتاب سيبويه لسنوات عديدة لم أجد أحداً من الباحثين – بدراسة مستفيضة تستقصي جميع جوانبه ، وقد رأيت قبل أن نصل إلى الهدف الأساسي من البحث– واستكمالاً لحاجته–أن نأخذ جانباً من الحديث عن التعريف بالتعليل عند سيبويه الذي كان يوظف مختلف العلوم كعلم الدلالة والبلاغة وغيرهما من العلوم – ما عدا الفلسفة والمنطق– ليستمد منها تعليلاته للقواعد النحوية .

وإنّ الهدف الأسمى والأساسي في ذهن سيبويه هو إيراد القاعدة النحوية للمتلقي ايراداً واضحاً لا غموض فيه" فسيبويه في طريقة بحثه يذكر القاعدة وأمثلتها ويمزج ذلك بالتعليلات وبيان وجه القياس ، ويعرض الآراء المختلفة في الموضوع الواحد ويفصل بعضها حسب ما يراه موافقاً للصواب".[٤]

وإنَّني أضم صوتي إلى صوت الدكتورة خديجة الحديثي في قولها: " ومما يدلنا على أنَّه يعتمد على عقله وفكره ويستنتج مما ورد عن العرب أو يقيس عليه ، أنَّه كان يعلل الموضوعات التي يستصوبها ويلتمس علله من حكم العدل ومراعاة الأصل الذي ورد عن العرب معتمداً على المشابهة والخلاف".[٥]

وانطلق سيبويه من الواقع اللغوي الذي اتخذه ميداناً لبحثه ودراسته ، " والواقع اللغوي هو ما كان متعارفاً عليه لدى علمائنا الأوائل للاستشهاد به لاستخلاص القواعد النحوية من خلال استقراء أساليب التوظيف اللغوي، والموازنة بين القرائن اللفظية والقرائن اللغوية للخروج من كل هذا بالهيكل النحوي المجرد".[٦]

ونستطيع القول : إنَّ علل سيبويه تعليمية ؛ إذ إنَّ " العلة التعليمية في جوهرها تفسير الواقع اللغوي ، فهي تابعة له ، وهي – لذلك – لا تنتج شيئاً جديداً يتناقض معه ، وهي بهذه الخصائص أقرب ما تكون إلى وصف الظواهر اللغوية والقواعد النحوية ، إذ يتم فيها تحديد الوظائف النحوية ، أي بيان العلاقات التركيبية بين الصيغ والمفردات حين يتم تركيبها في جمل وأساليب ، دون محاولة لفرض ما يخالف الواقع اللغوي ، بله اعتباره أساساً واجب المراعاة والاحترام".(٧)

والعلل التعليمية "هي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب ، لانَّا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظاً ،وإنَّما سمعنا بعضاً فقسنا عليه نظيره ،مثال ذلك أنَّا لما سمعنا قام زيد فهو قائم وركب فهو راكب عرفنا اسم الفاعل فقلنا ذهب فهو ذاهب".(٨)

والعلل التعليمية "هي التي يحتاج اليها الناشئة في تعلم النحو ، أمَّا العلل القياسية والجدلية أو العلل الثواني والثوالث فتزيّد لاجدوى فيه إلا شغل العقل بالتأمل والنظر".(٩) وهذامالا يريده سيبويه .

"فالسهولة في الشرح والبرهنة والتعليل والوضوح هي السمة المميزة للكتاب ولطريقة بحثه للعبارات والأساليب الواردة عن العرب ... لذلك فنحن لا نجد في الكتاب .... من أنواع للعلل وشروط وأحكام وضعها المتأخرون وأطالوا فيها وعقدوها وشعبوا البحث النحوي وجعلوه مملاً لا جدوى منه للدارس".(١٠) وإنَّ نظرة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلافُ تظهر ذلك بشكل واضح،حيث إنَّني قمت بإحصاء العلل التي استند إليها البصريون والكوفيون في كتاب الإنصاف والتي توافق بعضها مع علل سيبويه فجاءت على النحو الآتي:

١٠العلل التي توافق فيها البصريون والكوفيون مع علل سيبويه جاءت بنسبة(٧٤ر١٠ من المائة) .

٢٠العلل التي توافق فيها البصريون مع سيبويه جاءت بنسبة(٧٠ ر١٥ من المائة).

٣٠العلل التي توافق فيها الكوفيون مع سيبويه جاءت بنسبة (٧٩ر٢٤ من المائة) .

٤٠عدم توافق علل كل من البصريين والكوفيين مع علل سيبويه جاء بنسبة (٩ ٧ر٤٨ من المائة)٠

تُبيِّن النسب السابقة أنَّ التعليل قد أخذ جانباً يختلف عما كان عليه عند سيبويه الذي يعلل وفاقاً للواقع اللغوي الذي يجب أن يؤخذ مقياساً نحكم من خلاله على الاستعمال الصحيح للقواعد النحوية لانَّ هذا هو المهم ، وليس المهم إظهار المهارة في إيجاد العلل التي تُنَفِّر من الدرس النحوي فإن سرنا على منهج سيبويه في تعليله فإنَّ ثمَّة أبواباً من النحو العربي ستزول كباب التنازع مثلاً ، ومن ثمَّ عند معرفة ما بنى عليه سيبويه كتابه من علل للوصول إلى معرفة الاستعمال الصحيح للغة – وهذا هو الهدف من نشأة علم النحو – نكون قد وصلنا إلى نقطة

تدفعنا إلى إعادة النظر في النحو العربي ، وحذف ما فيه من علل ثوان وثوالث أدّت إلى تعقيد الدرس النحوي والنفور منه ونكون بذلك قد أزلنا كل أثر للمنطق وغيره من العلوم الأخرى كالفلسفة مثلاً. وما علينا إلا العودة إلى العلل كما وضعها سيبويه، وأقامها وفاقاً لكلام العرب سواء هو أم غيره من العلماء الذين سبقوه فسيبويه وضع أسساً لإيصال القاعدة النحوية من الضروري مراجعتها . وقد سبقنا إلى ذلك ابن مضاء القرطبي وعدد من دعاة تيسير النحو في بعض إشاراتهم.

"وما أحرانا أن نتبع سيبويه وشيوخه من أساتيذ مدرسة البصرة النحوية في تعليلاتهم ونأخذ بها ولا نتعداها إلى أن نسأل عن علة العلة أو ما بعد العلة الأصلية التي عليها مدار فهم العبارة ومعرفة ما فيها مما يجب علينا اتِّباعه إن كان حسناً مطرداً أو ما يجب علينا تركه والاكتفاء بما ورد منه عن العرب إن كان شاذاً ضعيفاً مردوداً . ولا نحاول الابتعاد بالبحث النحوي وبالمادة النحوية عن غايتها وهي الفهم والإفهام بأن نُدخل فيها بحوثاً هي أقرب إلى المنطق والجدل العقيم منها إلى الدراسة اللغوية. وقد تمر في الكتاب مسائل يكثر فيها تساؤل سيبويه عن العلة في عبارات مختلفة الأحكام تبعاً لاختلاف المقصود وصور التعبير بحيث يكون لكل منها حكم يختلف عن حكم الوجه الآخر ، ومع هذا فلا نجد فيه من العلل مع كثرتها إلا ما تسهل وكانت فيه الفائدة للمتعلم والمتكلم".[١١]

ويتمحور التعليل اللغوي حول الحالات الإعرابية لأواخر الكلمات زيادة على ظواهر لغوية أخر كالحذف ، أو التعويض بحرف عن آخر ، أو التغيير في بُنية الكلمة أو معرفة الأصل والزيادة،وغيرها .

والتعليل يمثل" عنصراً أساسياً في الدرس النحوي عند العرب ، وإذا كان التعريف لم يظهر ظهوراً واضحاً في المراحل الباكرة ، فإنَّ التعليل كان من الأصول الأولى ، وقد ظلَّ يتطوّر حتى غلب على الفكر النحوي كله ، وقد عُرف النحاة الأوائل بأنَّهم معللون"[١٢] وتذكر الروايات أنَّ ابن أبي إسحاق(ت١٢٧هـ)هو " أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل".[١٣]

"ويكاد كتاب سيبويه أن يكون مبنيَّاً كله على التعليل والحوار الذي يجري فيه دائماً بينه وبين أستاذه الخليل(١٧٥هـ) يبدأ في الأغلب الأعم بالسؤال عن العلل".[١٤]

والعلل بين النحويين" تختلف باختلاف واضعها وتفسيره للموضع الذي يعلله، فقد يختلف النحويون فيما بينهم في تفسير السبب الذي دفع إلى هذا النوع من التعليل ، أو إلى حكم معين من الأحكام وعلى ذلك تختلف العلة التي يضعها كل منهم ، ونتيجة لهذا الاختلاف تتعدد الأحكام وتتشعب الآراء".[١٥]

فقد كان لكل نحوي تصوُّر يرى من خلاله السبب الذي جعل الكلام العربي يأتي على شكل دون آخر، فقد يتوافق تعليله مع ما قصدته العرب وقد لا يتوافق. فها نحن نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي هو– "أوّل من بسط القول في العلل النحوية بسطاً لفت بعض معاصريه".(١٦)

" يقول الخليل: – كما روى أبو القاسم الزجاجي(ت٣٣٧هـ) عن بعض شيوخه – عندما سُئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: " إنَّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم يُنقل ذلك عنها واعتللت أنا بما عندي أنَّه علة لما عللته منه فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست . وإن تكن هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء ، عجيبة النظم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها ، بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شئ منها قال : إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا،ولسبب كذا وكذا .سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك . فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها".(١٧)

ونتفق مع الحلواني "ان النص السابق المحكي عن الخليل لا يدل على رؤيته اللغوية وحده،بل يحمل سمة الدراسة النحوية عند جميع النحاة العرب، فهم جميعاً يرون العربية بناءً محكما عجيب النظم والأقسام ولذلك تراهم يبحثون عن علل هذه الظواهر ويفسرونها".(١٨)

ولعلي لا أباعد في الرأي إذا قلت : إنَّ نص الخليل السابق يُعَدُّ الأساس الذي قام عليه التعليل في نحونا العربي، ويُعَدُّ دليلاً قاطعاً على أن التعليل قام على كلام العرب ولا يوجد أي أثر خارجي فيه . ومن ثمّ نصل إلى نقطة مهمة وهي : إنَّ نحونا قد قام على أصول عربية استظل علماؤنا بظلالها في أثناء تعليلهم كلام العرب. فلو كان هناك تأثُّر بعلماء فلسفة أو منطق لظهر ذلك التأثر في قول الخليل ؛ إذ إنّ التعليل هو التربة الخصبة التي أكثر ما يظهر فيها أثر المنطق أو الفلسفة لو وجد .

ومن هنا أقول : إنَّ دراسة الجانب التعليلي في كتاب سيبويه لها أثر واضح في إثبات عدم تأثر النحو العربي بالمنطق أو الفلسفة أو علم الكلام هذا في جانب . وفي جانب أخر لها أثر في إثبات عدم تأثر سيبويه ومن سبقه من العلماء بالفلاسفة وعلماء المنطق وعلماء الكلام مع أنَّنا لاحظنا أنَّ هذه العلوم قد ظهر أثرها في العصور التي تلت عصر سيبويه. ولنصرف القلم إلى الكتابة عن موضوعنا الأساسي المتمثل بالدليل الافتراضي الذي عني به سيبويه وشيخه الخليل بنسبة أكبر من عناية من سبقهما من النحويين الذين " لجؤوا إلى الافتراض في

بحثين من بحوث النحو خاصة ، هما : الممنوع من الصرف والتصغير ثم جاء الخليل وسيبويه فزادا فيه وأغنياه ولكنَّ يونس ظل عالقاً بما فعله شيوخه قبله لم يتجاوزه إلى غيره".[١٩]

من هنا فإنَّ الافتراض قد جاء على ثلاث مراحل المرحلة الأولى: مرحلة العلماء الذين سبقوا الخليل والذين لجؤوا إلى الافتراض في مبحثين كما عرفنا سابقا. والمرحلة الثانية مرحلة الخليل الذي كان الافتراض عنده على (لونين لون يبدو لك محاولة تقليب الظاهرة إلى عدة أوجه تحتملها الوقائع اللغوية البتة ، ولكنَّها تصلح للقياس عليها إذا جدَّ في الحياة العلمية أو الاجتماعية جديد .... أمَّا الضرب الثاني من الافتراض فأحياناً يصدر عنه ، وطوراً يثيره تلميذه سيبويه).[٢٠] أمَّا المرحلة الثالثة فهي مرحلة سيبويه الذي (كان يفتّق القول فيه ، لأنَّ معظم ما نجده عند الخليل منه جاء باقتراح من سيبويه أو سؤال).[٢١]

وإنَّ التعليل القائم على الافتراض تأثر به النحويون من الفقهاء لأنَّ "الافتراض أسلوب فقهي معروف كان عليه أبو حنيفة وشيوخه خاصة من رجال الدين وقد أفاد منه النحاة منذ زمن مبكر ، إذ رأينا منه في نحو الحضرمي ، وأبي عمرو وعيسى ويونس ، غير أنَّ الخليل أكثر منه".[٢٢] ولا غضاضة في هذا التأثر، ولا حَرَج منه لأنَّ الافتراض قائم على تصور القضية على نحو ما٠ وقد يصح هذا الافتراض وربَّما لا يصح٠ وإنَّما يصحُّ إذا أثبت البحث صحة التصور الذي يقوم عليه الافتراض، ولا يصح إذا أثبت البحث خلاف ذلك٠ وهذا هو البحث العلمي القائم على أُسس من الموضوعية. والتصور الافتراضي في كتاب سيبويه يقوم على ما يأتي:

١. الافتراض القائم على كثرة الاستعمال

لاحظ سيبويه ورود تراكيب في كلام العرب على غير ما يجب أن تكون عليه في أصل الكلام ، ومثال ذلك قوله: " اعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك .. فمما حذف وأصله غير ذلك لم يكُ ولا أدْرِ ".[٢٣]

وقد علل سيبويه الحذف مفترضاً أنَّ كثرة استعمال العرب لهذه التراكيب في كلامهم جعلتهم يحذفون حرفي النون والياء من الكلمتين الواردتين في النص السابق٠

فسيبويه يريد أن يبين أنَّ "كثيراً من العرب الذين لغتهم إثبات الياء في مثل هذا ، يحذفونها من "لا أدرِ" ولغتهم "لا أرمي" ، ونشتري " فخصّوا هذا الحرف بالحذف لكثرته في كلامهم ، وإن كان من لغتهم الإثبات".[٢٤] والحذف لكثرة الاستعمال نجده يرد في مواطن عديدة من كتاب سيبويه.[٢٥]

وقد يكون الحذف لطول الكلام[٢٦]،أو للضرورة الشعرية التي علل بها سيبويه حذف النون من كلمة "ليتني" التي افترض سيبويه كأنَّهم شبهوها بالاسم وهو (الضاربي).

يقول سيبويه:"قد قال الشعراء "ليتي" إذا اضطرُّوا،كأنَّهم شبَّهوه بالاسم حيث قالوا (الضاربي) قال الشاعر زيد الخيل:"[٢٧]

كمنية جابر إذ قال ليتي   أصادُفهُ وأفقد جُلَّ مالي""[٢٨]

أوضح سيبويه أنَّ سبب حذف النون هو التشبيه بالاسم وهو (الضاربي) وافتراض سيبويه هذا جاء من باب إجابة الخليل عن سؤال طرحه سيبويه وهو: "وسألته رحمه الله عن (الضاربي) فقال هذا اسم ، ويدخله الجر".[٢٩]

وما يمكن لنا أن نستخلصه من النص السابق أنَّ سيبويه يبني افتراضاته على ما يقوله الخليل فهو يأخذ قول الخليل مرجعاً يُثبت فيه صحة ما يذهب إليه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نجده يبني افتراضاته على كثرة الاستعمال في كلام العرب من خلال استقرائه له وقد لاحظنا ذلك عندما بنى افتراضه على كثرة الاستعمال" الذي يكاد يكون المقياس الأغلب الذي يقوم عليه التعليل في كثير من الظواهر، ولا سيما في ظواهر التخفيف والحذف والاستغناء والترخيم وغيرها".[٣٠]

وقد " وُجد هذا الأسلوب من التعليل في باكورة الدرس اللغوي ولهذا المصطلح مرادفات كثيرة أخرى مثل: كثرة الاستعمال ، أو كثرة الدوران على الألسنة ، أو الرغبة في الاختصار والإيجاز ، أو المناسبة والتآلف. وقد أُطلق على هذا الأسلوب في العصر الحديث مصطلح " الجهد الأقل".[٣١] وقد يفترض سيبويه معللاً أنَّ الحذف يأتي لالتقاء الساكنين [٣٢] ويأتي للاستخفاف والاستثقال[٣٣]

ويعلل سيبويه بأنَّ الحذف يأتي للاختصار واتساع الكلام، إذ قال: "ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ التي كُنَّا فِيهَا والْعِيرَ الَّتي أَقْبَلْنَا فِيهَا [(الآية ، ٨٢ ، من سورة يوسف] . إنَّما يريد أهل القرية ، فاختصر واعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا".[٣٤]

والاتساع هو "الخروج عن حدود العلاقات المنطقية العادية التي هي قوام النحو".[٣٥]" وهو" نوع من التصرف في تأليف الكلام بالحذف والاختصار".[٣٦]

وإنَّه من باب رغبة سيبويه في الإحاطة بالقاعدة النحوية من جميع جوانبها وإشباعها نقاشاً وتمحيصاً فإنَّنا نجده – عندما يرد بيت شعري تنشده العرب على عدَّة أوجه– يسوِّغ الأوجه التي وردت عن العرب.

فقد قال : " ومن ذلك هذا البيت تنشده العرب على أوجهٍ، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن مَعْدِ يكَرِبَ:[٣٧]

الحربُ أوّل ما تكونُ فُتيَّة   تَسْعَى ببزَّتها لكل جَهول

أي الحرب أوّلها فتيَّة ولكنه أنَّث الأول ، كما تقول : ذهبتْ بَعضُ أصابعه. وبعضهم يقول:

الحربُ أوّلَ ما تكون فُتيَّةٌ

أي إذا كانت في ذلك الحينِ . وبعضهم يقول.

الحربُ أوّلُ ما تكون فُتيَّةً

كأنَّه قال: الحربُ أوّلُ أحوالِها إذا كانت فتيّةً ، كما تقول : عبد الله أحسنُ ما يكون قائماً ومن رفع الفتيَّة ونصب الأول على الحال قال: البُرُّ أرخصَ ما يكون قفيزانِ ومن نصب الفُتيَّة ورفع الأول قال: البُرُّ أرْخصُ ما يكون قفيزَيْن".(٣٨)

والشاهد في بيت الشعر السابق هو:" رفع أوّل ونصب فتيّة ، والعكس،ورفعهما جميعاً ونصبهما على تقديرات مختلفة فتقدير الأول : الحرب أوّل أحوالها إذا كانت فتيّة،ففتيّة ناب مناب الخبر للمبتدأ الثاني ، وتقدير الثاني: الحرب أوّل أحوالها فتيّة ،فأوّل نُصب على الظرفية ،وتقدير الثالث والرابع أوضحهما سيبويه". (٣٩)

٢. الافتراض القائم على التقديم والتأخير:

إنَّ بناء سيبويه لافتراضاته على التقديم والتأخير يجعل من الممكن القول إنَّ سيبويه كان يأخذ بعين الاعتبار أنَّ العرب يقدِّمون الأهم على المهم ، ويشير احد الباحثين إلى إنَّ سيبويه "أول من طرق سر هذا اللون البلاغي من العلماء ، فنحن نلحظ أنَّ العلماء قبله كانوا يعرفون التقديم والتأخير ولكنَّهم لم يقفوا على أسراره البلاغية".(٤٠)

يقول سيبويه: "وإنْ قدَّمت المفعول وأخَّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول،وذلك قولك:ضربَ زيداً عبد الله،لأنَّك إنَّما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدَّماً ولم تُرد أن تشغل الفعل بأوَّلَ منه،وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّماً وهو عربيٌّ جيِّد كثير،كأنَّهم يقدِّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى،وإن كانا جميعاً يُهُمَّانهم ويعنيانهم".(٤١)

ولم يُرِد سيبويه بقوله حد اللفظ "أن يكون تقديم الفاعل هو حد اللفظ الذي لا يحسن غيره،وإنَّما يريد بحد اللفظ: ترتيبه وتقديره".(٤٢) ويريد بقوله وهو عربي جيد كثير"تقديم المفعول ورد كلامه هذا إلى قوله "وإن قدَّمت المفعول وأخرت الفاعل".(٤٣)

وكأنّي بسيبويه عند حديثه عن التقديم والتأخير يعطي درساً في الكتابة والتعبير حيث إنَّ "أغراض التكلم كثيرة متنوعة ومتغيرة بحسب المقال والمقام والعصر والثقافات ، ومن الصعوبة بمكان بل من المستحيل – أحياناً – أن توضع لذلك حدود ورسوم وخرائط تدل المبدعين على مواقع فن القول ، ناهيك عن تحديد أغراضهم".(٤٤)

٣. الافتراض القائم على توقّع ما يقوله المتكلم

وذلك كما في قول سيبويه الآتي:

" وقال بعضهم : كان أنت خيرٌ منه { كأنَّه قال : إنَّه أنت خيرٌ منه } ومثله ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [الآية ١١٧ من سورة التوبة] "وجاز هذا التفسير لأنَّ معناه كادت قلوبُ فريقٍ منهم تزيغ". (٤٥)

٤. الافتراض القائم على إزالة الشك من نفس المخاطب

وذلك كما هو الحال في الجملة الآتية:"مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ" إذ من المحتمل أن يدور في نفس المخاطب التساؤل الآتي:هل ذاك الرجل قائم أم قاعد. فمثل قولنا :" لا قائمٍ ولا قاعدٍ" يزيل الشك من نفس المخاطب ويؤكد له أنَّ ذاك الرجل لا قائم ولا قاعد. فقد يبني سيبويه القاعدة النحوية على افتراض ما يمكن أن يدور من شك في نفس المُخاطب كما في قوله الآتي: " ومن النعت أيضاً: مررت برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ ، جُرّ لأنَّه نعت ، كأنَّك قلت:مررت برجلٍ قائم،وكأنَّك تحدِّث من في قلبه أنَّ ذاك الرجلَ قائمٌ أو قاعدٌ،فقلت:لا قائم ولا قاعد ، لتخرج ذلك من قلبه ... ومنه مررت برجلٍ راكعٍ لا ساجدٍ،لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما". (٤٦)

وقد يبني سيبويه افتراضه على الغلط أو النسيان كمثل قوله: "ومنه:مررت برجلٍ راكعٍ بل ساجد ، إمَّا غلط فاستدرك ، وإمَّا نسي فذكر". (٤٧)

ويريد أن يوضِّح في قوله السابق "عند تناوله لـ(بل) موضعها الذي تحسن فيه وهو أن يُضرَبَ بها بعد نفي ، وإن جاءت في الإثبات فهي على الغلط أو النسيان اللذين قد يُخرجان الكلام من دائرة البلاغة". (٤٨)

٥. الافتراض القائم على طرح سؤال وافتراض الإجابة عنه

من أجل إيضاح المقصود بقول من أقوال العرب،ومن أمثلة ذلك بيان ما يعني العرب بقولهم "اللَّهُمَّ ضَبُعاً وذئباً" حيث بيَّن سيبويه أنَّ المقصود بذلك اللّهم اجمع أو اجعل في غنم فلان ضبُعاً وذئباً ، وإن سيبويه يريد أن يبين أيضاً الوجه الإعرابي في نصب كلمة ضَبُعاً على أنَّها مفعول به لفعل الأمر اجعلْ،وعطف كلمة ذئباً عليها.

يقول سيبويه : "من ذلك قول العرب في مثل من أمثالهم: " اللَّهُمَّ ضَبُعاً وذئباً إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل. وإذا سألتهم ما يَعْنُون قالوا: اللَّهُمَّ اجْمَعْ أو اجْعل فيها ضَبُعاً وذئباً. وكُلُّهُم يُفَسِّرُ ما ينوي". (٤٩)

وقد قال السيرافي: " ذكر أبو العباس المبرد أنَّه سمع أنَّ هذا دعاء له لا دعاء عليه؛ لأنَّ الضبع والذئب إذا اجتمعا تقاتلا فأفلت الغنم . قال : وأمَّا ما وضعه عليه سيبويه فإنَّه يريد ذئباً من ها هنا وضبعاً من ها هنا".(٥٠)

٦. الافتراض القائم على العلم المُسبقْ

ومثال ذلك قول سيبويه: "وقال بعض ولَدِ جرير:

يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ

وذلك لأنَّهم قد علموا أنهم لو لم يكرِّروا الاسم كان الأوّل نصباً،فلما كرروا الاسم توكيداً تركوا الأول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا".(٥١)

وقد أورد سيبويه هذا البيت شاهداً "على اقحام زيد الثاني بين الأول وما أضيف إليه،والتقدير:يا زيد اليعملات زيدها،فحذف الضمير اختصاراً،وقدم زيداً فاتصل باليعملات فوجب له النصب".(٥٢)

ويذكر سيبويه أنَّ "أنْ" لا تظهر بعد (حتى) و(كي)"لعلتين هما: العلم المسبق للمخاطب بأنَّ هذين الحرفين لا يُضافان إلى فعل. وأنَّهما ليسا مما يعمل في الفعل فلهذا لا يحسن إلاّ أن يُحمَل الفعل بعدهما على(أنْ).

يقول سيبويه:"واعلم أنَّ(أنْ) لا تظهر بعد حتى وكَيْ ... واكتفوا عن إظهار أنْ بعدهما بعلم المخاطب أنَّ هذين الحرفين لايضافان إلى فعل،وأنَّهما ليسا مما يعمل في الفعل ،وأنَّ الفعل لا يحسُن بعدهما إلا أن يُحْمَل على أنْ".(٥٣)

٧. الافتراض القائم على الترّنم والإنشاد:

يوضِّح سيبويه أنَّ العرب قد ألحقوا الألف في آخر الاسم المندوب للترنّم،حيث "إنَّ الندبة تفجُّع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده،فيدعوه وإن كان يعلم أنَّه لا يجيب لإزالة الشدة التي لحقته لفقده ، كما يدعو المُستغاث به لإزالة الشدة التي قد رهقته. ولما كان المندوب ليس بحيٍّ يسمع احتيج إلى غاية بعد الصوت فألزموا أوله يا أو(وا)،وآخره الألف،في الأكثر من الكلام؛لأنَّ الألف أبعد للصوت وأمكن للمد".(٥٤)

ويرى سيبويه أنَّ سبب إلحاق حروف المد في نهاية القوافي هو الإنشاد والترنم لأنَّ الشعراء " إذا ترنَّموا فإنهم يُلحقون الألف والياء والواو ما يُنَوّن وما لا يُنَوّن لأنَّهم أرادوا مد الصوت ، وذلك قولهم وهو لامرئ القيس: "(٥٥)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومَنْزِلِي ".(٥٦)

ويقول:وإنَّما ألقوا هذه المدة في حروف الرَّويِّ لأنَّ الشعر وضع للغناء والترنم فألحقوا كل حرف الذي حركته منه".(٥٧)

وقد أشار الدكتور جلال شمس الدين إلى أنَّ التعليل بالترنم والإنشاد يوضع في باب التعليل التجريبي " إذ يمكن الرجوع إلى عادات الشعراء وتقاليدهم وإلى عادات المتفجِّعين لنرى ماذا يفعلون".(٥٨) فإذن التعليل التجريبي هو الذي يقوم على أمور يمكن التأكد من وجودها في الواقع.

٨. الافتراض القائم على التذكّـر:

لاحظ سيبويه من خلال سماعه من العرب أنَّهم يَمُدّون بعض الكلمات في أثناء حديثهم كقولهم:(قالا) فيمد(قال)،و(يقولُو)فيمد(يقولُ) ، وقد علل سيبويه ذلك بأنَّ المتكلم يحاول أن يتذكر ولا يريد أن يقطع كلامه. وكأنَّ هذا المد جعلوه علامة لما يتذكر به ولم يقطع كلامه.

يقول سيبويه : " ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه : (قالا) ، فيمد (قال)، و(يقولُو) فيمد (يقول)،و(من العامِي) فيمد(العَام)؛سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه. فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن

كسروا.سمعناهم يقولون:(إنَّه قدي) في (قد) ويقولون:(ألِي) في الألف واللام ، يتذكر الحارث ونحوه".(٥٩) وهذا التعليل من الممكن أن نضعه في باب التعليل التجريبي لأنَّنا نلاحظ ذلك يحدث مع أيٍّ منا حينما ننسى ونمد الكلام حتى نتذكر ما نريد قوله.

٩. الافتراض القائم على التأويل العقلي

الذي هو عبارات عن"صيغة لغوية يفترضها اللغوي لكي يعلل بها في إثبات صحة النطوق التي تبدو له متعارضة مع تصوراته النظرية. وأنَّ التأويل العقلي يختص بالعبارات فقط وليس للمستوى الصوتي أو الصرفي نصيب فيه".(٦٠)

وقد استند سيبويه إلى هذا التأويل لبيان سبب رفع كلمات لم تكن مسبوقة بعامل رفع كما هو الحال في قوله الآتي: " ويجوز هذا أيضاً على قولك:شاهداك،أي ما ثبت لك شاهداك. قال الله تعالى جَدّه : ﴿ طاعةٌ وقولٌ معروف﴾ [الآية ، ٢١ من سورة محمد]. فهو مثله. فإمَّا أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنَّه قال: أمْري طاعةُ وقول معروف،أو يكون أضمر الخبر فقال:" طاعة وقول معروف أمثل".(٦١)

وقد علل سيبويه مستنداً إلى التأويل العقلي رفع كلمة(السارق) في قوله تعالى: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقطَعُوا أيْدِيَهُمَا ﴾ [الآية ٣٨ من سورة المائدة]٠

قال سيبويه :" كأنَّه قال: وفيما فَرضَ اللهُ عليكم السارقُ والسارقةُ ُُ،أو السارقُ والسارقةُ فيما فرض عليكم. فإنما دخلت هذه الأسماء بعد قصص وأحاديث".(٦٢)

وإنَّ استعمال التأويل العقلي لم يكن مقصوراً على سيبويه فقط بل نلاحظه عند جميع النحويين عندما يؤولون مجيء الكلمة على إحدى الحالات الإعرابية٠

١٠. الافتراض القائم على القياس التمثيلي

الذي يكون في النحو " بنقل الحكم من المقيس عليه إلى المقيس"(٦٣) ، فقد استند سيبويه إلى هذا القياس عند حديثه عن تقديم خبر(كان) على اسمها في الجملة الآتية: " كان أخاك عبدُ الله " .

فقد قال : " وإن شئت قلت : كان أخاك عبد الله ، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في (ضرب) لأنَّه فعلٌ مثله، وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في (ضرب)".(٦٤)

والتعليل بالقياس التمثيلي في المستوى الصوتيُ يقصد به " أن يكون لدينا بناء لغوي يحتوي على صوت معروف حكمه ، وبناء آخر يحتوي على صوت مجهول حكمه،وهناك تشابه بين البناءين فنتعلل باستخدام القياس التمثيلي لنقل حكم الصوت في البناء الأول إلى الصوت في البناء الثاني".(٦٥)

وقد استعمل سيبويه القياس التمثيلي في المجال الصوتي،إذ إنَّ إمالة الألف من شروطها أن يأتي ما بعدها مجروراً ، ولكنَّنا نلاحظ أنَّ بعض العرب قد أمالوا كلمات لا تنطبق عليها شروط الإمالة،وقد رأى سيبويه أنَّ سبب ذلك هو تشبيههم الألف التي أمالوها بألف التأنيث في نحو(حبلى)؛حيث قال:" وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى،وذلك قليل:سمعنا بعضهم يقول: طُلِبْنا وطَلَبْنَا زيدٌ كأنَّه شبَّه هذه الألف بألف (حُبلى)،حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء".(٦٦)

والمقصود بالتعليل بالقياس التمثيلي في المستوى الصرفي هو " أن يكون لدينا صيغة صرفية معروف حكمها،وصيغة أخرى مجهول حكمها،وهناك تشابه بين الصيغتين،فنتعلل باستخدام القياس التمثيلي لنقل حكم الصيغة الأولى إلى الصيغة الثانية".(٦٧)

يقول سيبويه: (في باب ما ينصرف وما لا ينصرف) سائلاً الخليل عن السبب الذي دفع العرب إلى عدم صرف (أَفْعل) " فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال: لأنَّ الصفات أقرب إلى الأفعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الأفعال،وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه،وذلك نحو: أَخْضَرَ ، وأَحْمَرَ ، وأَسْوَدَ وأَبْيَضَ".(٦٨)

" فبالرغم من أنَّ التنوين ملازم للتنكير فإنَّهم لم يصرفوا هذه الكلمات برغم تنكيرها قياساً على الأفعال لوجود وجه شبه بينهما هو البُنْية والزيادة ، فنقلوا حكم الأفعال في عدم التنوين إلى هذه الصفات،وقد يحلو للنحاة أن يسّموا هذا القياس التمثيلي قياس أصل على فرع، ما دام أنَّ الأسماء أصل والأفعال فرع".[٦٩]

واستعمال القياس التمثيلي في الدلالة " هو أن يكون لدينا تركيب لغوي جائز من الناحية الدلالية،وتركيب آخر لا نعرف حكم إجازته.فإذا وجدناوجه شبه بين التركيبين،تعللنا باستعمال القياس التمثيلي لإجازة التركيب الثاني".[٧٠]

يقول سيبويه في(باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله):"وذلك قولك هذا عبدُ الله حقاً،وهذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ،وهذا زيدٌ غيرَ ما تقول.

وزعم الخليل رحمه الله أنَّ قوله:(هذا القول لا قولَك)إنَّمانصبه كنصب(غيرَما تقول)، لأنَّ"لا قولك " في ذلك المعنى . ألا ترى انَّك تقول:(هذا القول لا ما تقول) فهذا في موضع نصب.فإذا قلت:(لا قولَك)،فهو في موضع(لا ما تقول) ".[٧١]

وختاماً نقول : إنَّ الهدف من القياس التمثيلي والتأويل يتمثل بما يأتي :إنَّنا نهدف من القياس التمثيلي "الحصول على حكم نحوي ليس له وجود،أمَّا التأويل فيهدف إلى تسويغ الحكم النحوي الموجود فعلاً مما يدل على أنَّ القياس التمثيلي والتأويل النحوي طريقان للتعليل يتشابهان في بعض الوجوه ويختلفان في بعضها الآخر"[٧٢]

١١. الافتراض القائم على القياس البرهاني

الذي يُقصد به " استنباط نتيجة من قضيتين حمليتين كل منهما تتكون من موضوع ومحمول،والنتيجة أيضًا من موضوع ومحمول. والقضية الحملية تشبه عندنا في العربية الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ يشبه الموضوع والخبر يشبه المحمول".[٧٣]

وقد استند سيبويه إلى القياس البرهاني في قوله الآتي: " وأمَّا(عَنْ) فاسم إذا قلت:مِنْ عَنْ يمينك،لأنَّ مِنْ لا تعمل إلا في الأسماء ".[٧٤]

وقد مثل لنا الدكتور جلال شمس الدين قول سيبويه السابق بما يأتي:

" كل كلمة تعمل فيها (مِنْ) هي اسم مقدمة كبرى.

(عن) هي كلمة تعمل فيها (مِنْ) مقدمة صغرى.

∴(عن) هي اسم ".(٧٥) .

الخاتمة

ويمكن أن نجمل أهم ما توصل إليه البحث من نتائج فيما يأتي:

١. إنَّ العلل التي استند اليها سيبويه في كتابه علل تتصف بالسهولة والسلاسة وتتبُع من كلام العرب الذي اتّخذه أساساً؛لإثبات ما يذهب إليه في آرائه النحوية،أو عند مناقضة غيره من العلماء.

٢. إنَّ دراسة الجانب التعليلي في كتاب سيبويه تدل على أنَّ نحونا العربي لم يتأثر بمنطق أو فلسفة أو علم كلام ، فهو نحو عربي خالص لا تشوبه شائبة فما علَّل به سيبويه، وما علَّل به غيره من العلماء أتى من الواقع اللغوي ، فلو كان هناك تأثر بعلماء منطق أو فلسفة لظهر في علل علمائنا؛ لأنَّ التعليل يُعَدُّ المركز الأساسي الذي قام عليه النحو العربي ولم يظهر التأثر إلا في المراحل المتأخرة من النحو.

٣. وظّف سيبويه مختلف العلوم في تعليلاته كعلم الدلالة،وعلم البلاغة وعلم النفس،والبديع،وغيرها من العلوم.

٤. إنَّ استعمال سيبويه للأدلـة الافتراضية التـي بناها علـى استقراء كلام العرب تدل علـى أنَّـه كانت لديه الرغبة في توضيح القاعدة وإيصالها إلى القارئ بيسر وسهولة، وكان هذا من أهم أهداف الدليل الافتراضي ، إلا أن من سبقوه لم تصل إلينا مصنفاتهم النحويـة. وقد تبين من خلال البحث ما قام عليه التصور الافتراضي عند سيبويه في بناء القاعدة النحويه. إذ من الممكن أن نخلص إلى القول بأنّ أهم ما استند إليه سيبويه في بناء افتراضاته ما يأتي:

١- استقراء كلام العرب.

٢- واستند في افتراض واحد فقط إلى قول للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٥. إنَّ إدلاء سيبويه بكثير من الافتراضات عند مناقشة القضايا النحوية يدل على أنَّه جعل نحونا العربي قائماً على أسس موضوعية من التصور العلمي متأثراً بأستاذه الخليل .

٦. إنَّ افتراض النحويين العرب أصلية الاسم، وفرعية الفعل يأتي من كون المُحْدِث وهو الاسم أصلاً،والحدث وهو الفعل فرعاً .

وأخيرا نرجو الله أن نكون قد وفِّقنا إلى تحقيق الهدف الذي جاء البحث من أجله، ولعله يزيد لبنة في بنائنا النحوي.ورحم الله سيبويه،ووفقنا جميعا إلى ما فيه الخير ،إنّه نعم المولى،ونعم النصير.

الهوامش

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص٤٠ ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩م ٠

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص ٣٩ ٠

(٣) معجم الأدباء ، ١٥٣/٨ ، ياقوت الحموي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

(٤) كتاب سيبويه وشروحه ، ص ٩٥ ، د . خديجة الحديثي ،ط ١، دار التضامن، بغداد ، ١٩٦٧ م – ١٣٨٦ هـ.

(٥) السابق، نفسه ، ص (١٠١) .

(٦) أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم ، ص ١٤٨ ، أحمد مختار البرزة ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق ١٩٨٥م – ١٤٠٥هـ .

(٧) أصول التفكير النحوي ، ص ١٨٩، د . علي أبو المكارم مطابع دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٣م – ١٣٩٢هـ .

(٨) الإيضاح في علل النحو ، ص ٤٦ لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق د . مازن المبارك، الناشر مكتبة دار العروبة، مصر ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م .

(٩) السابق، نفسه ، المقدمة بقلم شوقي ضيف(هـ).

(١٠) العلة النحوية ومدى ظهورها في كتاب سيبويه ، ص ٤٥ ، د. خديجة الحديثي ، مجلة كلية الآداب والتربية جامعة الكويت ، العددان (٣ ،٤) حزيران ١٩٧٣م – ١٣٩٣هـ ، كانون أول ١٩٧٣ م ، ذو القعدة ١٣٩٣هـ.

(١١) العلة النحوية ومدى ظهورها في كتاب سيبويه ص٤٥ ٠.

(١٢) النحو العربي والدرس الحديث ، ص٨٠ ، د. عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٨م .

(١٣) إنباه الرواه ١٠٥/٢ ، للقفطي ، مطبعة دار الكتب المصرية .

(١٤) النحو العربي والدرس الحديث ، ص٨٠.

(١٥)العلة النحوية ومدى ظهورها في كتاب سيبويه ، ص ٢٥٠

(١٦) الإيضاح في علل النحو، المقدمة بقلم شوقي ضيف، (ب).

(١٧) السابق ، نفسه، ص (٦٦.٦٥) .

(١٨) المفصل في تاريخ النحو قبل سيبويه ، ج١، ص٢٨٣، د. محمد خير الحلواني ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م .

(١٩) المفصل في تاريخ النحو قبل سيبويه ،ج١ص ٢٣٤.

(٢٠) السابق نفسه ، ج١ص ٢٩٨.

(٢١) السابق نفسه، ج١ ،ص٢٩٨ ٠

(٢٢) السابق نفسه، ج١ ،ص٢٩٨.

(٢٣) الكتاب،ج١ ص ٢٥،تحقيق عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٢٤) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي،ج ٢ ص ٧٨ ،تحقيق د.رمضان عبد التواب،ومحمود فهمي حجازي،ود.محمد هاشم عبد الدايم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م.

(٢٥) ينظر : الكتاب،ج ٢ ص ١٦٣ ، و ص ٢٠٨ ، و ص ١٢٩،ج ٣ ص ٢٨٩، و ص ٥٠٤ .

(٢٦) ينظر : الكتاب ، ج ١ص ١٨٦.

(٢٧) خزانة الأدب :٢: ٤٤٦ ،البغدادي، بولاق١٢٩٩.

(٢٨) الكتاب،ج ٢ ص٣٧٠.

(٢٩) الكتاب،ج ٢ ص ٣٦٩.

(٣٠) النحو العربي والدرس الحديث، ص ٨٢ ، د. عبده الراجحي.

(٣١) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجية، ص ٨٢ د. جلال شمس الدين، الاسكندرية ، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٩٤م .

(٣٢) ينظر الكتاب،ج٤،ص٤٢١،وج٣ص٣٩٠.

(٣٣)ينظر: الكتاب،ج٤ ص ٥٢، و ص ٥٣ ، وص ٢٧٩ ، و ص ١٨٣ ، وص ١٨٩ ، وص ٢٧٩.

(٣٤) الكتاب ج ١ ص ٢١٢، وينظر في الاتساع والإيجاز ، ج ١ص ٢١١، و ص٢١٣ ، وص ٢١٤، وص ٢١٥.

(٣٥) ينظر: اللغة والإبداع ، ص ١١١ ، شكري عيّاد ، ط ١، ١٩٨٨، مصر.

(٣٦) منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، د. محمد كاظم البكاء ، ص ٢٣٢،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١٩٨٩،١م.

(٣٧) شرح المرزوقي للحماسة ، ص٢٥٢، وص ٣٦٨، و ص ٤٠٨ ، ينظر الكتاب : الحاشية ، ج١ ص٤٠١ .

(٣٨) الكتاب ، ج ١ص ٤٠١ . ٤٠٢، وينظر فيما يتعلّق باهتمام سيبويه بإيراد أكثر من وجه إعرابي: ج ١ ص ٧٢ ، و ج ٢ ص ٦٢، و ص ٦٤، وج٣ ص ١٤ ، و ص ٣١، وص٢٦٠ ، و ص ٢٧٩ .

(٣٩)الكتاب ، الحاشية ، ج١ ص ٤٠١ .

(٤٠) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص ٨٠ ، د. عبد القادر حسين ، مصر ، دار نهضة مصر ،١٩٧٥م.

(٤١) الكتاب،ج١ص ٣٤.

(٤٢) شرح كتاب سيبويه ، ج ٢ ص ٢٧٤.

(٤٣) السابق ، نفسه ،ج٢ ص ٢٧٤.

(٤٤) الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي ، ص ٢٨٣، د. أحمد سعد محمد ،الناشر مكتبة الآداب ،جامعة عين شمس،ط١٤١٩،١-١٩٩٩م.

(٤٥) الكتاب،ج١ ص ٧١.

(٤٦) الكتاب،ج ١ص ٤٢٩ . ٤٣٠.

(٤٧) الكتاب،ج١ص٤٣٠.

(٤٨) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص ٤٩، د. عبد القادر حسين.

(٤٩) الكتاب،ج١ ص ٢٥٥.

(٥٠) الكتاب ، الحاشية،ج١ ص ٢٥٥.

(٥١) الكتاب،ج ٢ ص ٢٠٥ . ٢٠٦.

(٥٢) الكتاب،الحاشية ،ج٢ ص٢٠٦.
(٥٣) الكتاب،ج ٣ ص ٧.
(٥٤) الكتاب، الحاشية،ج٢ص ٢٢٠.
(٥٥) الخزانة ، ٤ : ٣٩٧ ٠
(٥٦) ا لكتاب ، ج٤ص٢٠٤.
(٥٧) الكتاب،ج ٤ ص ٢٠٦.
(٥٨) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجية، ص ٣٤، د. جلال شمس الدين.
(٥٩) الكتاب ، ج ٤ ص٢١٦.
(٦٠) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ١٥٤، د. جلال شمس الدين ٠
(٦١) الكتاب ، ج ١ ص ١٤١.
(٦٢) الكتاب ، ج ١ ص ١٤٣.
(٦٣) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجيه ، ص ١٨٧. د. جلال شمس الدين.
(٦٤) الكتاب ، ج ١ص ٤٥.
(٦٥) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ١٨٢، د. جلال شمس الدين
(٦٦) الكتاب ، ج ٤ ص ١٢٧.
(٦٧) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ١٨٤ ، د. جلال شمس الدين
(٦٨) الكتاب،ج ٣ ص ١٩٣.
(٦٩) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية، ص ١٨٦، د. جلال شمس الدين
(٧٠) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ١٩٦.
(٧١) الكتاب،ج ١ص ٣٧٨.
(٧٢)التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ٢٠١، د. جلال شمس الدين.
(٧٣) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ،ص٢٠٣
(٧٤) الكتاب،ج ٤ص ٢٢٨.
(٧٥) التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته عند البصريين دراسة ابستومولوجية ، ص ٢٠٦، د٠ جلال شمس الدين.